

## الأقلميون مزاليق لأبواب السفارات

### جاسم مراد

هلندي



في الظروف الصعبة التي تعيشها الأوطان ، تبرز صورتان متناقضتان من الرجال ، الأولى تصدى بشجاعة وإيمان وطني عميق ، لكل ما يضر البلد في وحدة شعبه وترابه الوطني ، والثانية تتحول الى مزاليق لأبواب الدول والسفارات عليها تحصل على مشروع لوقف ويؤثر في وحدته الوطنية . تبحت لها عن مكان في مشروع التقسيم أو حصه فيما يسمى بالأقليم الغربي من خارطة الوطن أو مكان لنقطة تحسب لهذه العشرة أو تلك الطائفة .

ويذكر التاريخ إن بغداد وهي المدينة بين عواصم الدول تعرضت لـ (24) احتلالاً ولم تقدر تلك الاحتلالات من أن تتنى كبرياء بغداد ، ولا استطاعت أن تجعل من باباتها مقدمة لتقسيم خارطة العراق ، صحيح تحولت بعض المدن الكبرى الى ولايات بغية سهولة السيطرة والجيابة ، لكن بغداد ظلت مركز الاستقطاب ووحدة الأمومة لكل المدن العراقية ، بها تكبر وفيها تستلزل بعنفوانها وقوة شक्तिها .

في عهد مابعد الغزو الأمريكي للعراق عام (2003) وقيام الكيان السياسي للسلطة بأمر الحاكم الأمريكي ، تنازعت القوى السياسية التي تحكمت بالبلاد ، أفكار متعددة ، منها إن العراق في العهد العثماني كان مقسم الى ولايات ، فلماذا الآن لايقسم العراق الى ولايات شمالية وجنوبية وغربية ، ثم اتفق هؤلاء مادام الامر يتعلق بانتاج دستور.

ففي الدستور يشرع حكم الاقاليم، ولضمان استمرارية نجاح ذلك من اي رفض وطني وشعبي مستقبلي ، فاته بحق ثلاث محافظات رفض أي قرار يتخذ مسبقاً ضد هذا المشروع . وهذا لايعني ليس للشعب الكردي حق بالأقليم وإنما الخوط الكبير في صوابات الدستور وفي الكثير من البنود التي تحتاج الى قراءة جديدة وتعديل مثلما يطالب شعب الانتفاضة بذلك .

وكان اقليم كردستان العراق ، الذي تحول الى حالة ضعف للدولة العراقية وليس قوة لها ، فهو بعيد عن المشاكل المصرية، وقريب جدا من الفوائد المحققة ، شريك في موارد النفط الجنوبي ، ووحداً لنفط الشمال ، له الحقوق في الميزانية العامة للبلاد بنسبة (17 بالمئة) وليس للشعب حقوق في موارد نفط العراق ولا في موارد الحدود ، وكلمتا يتم الحساب ، يقابله التهديد بالانتفاد ، وبذلك ثبت بأن مشروع الاقاليم ليس قوة للبلاد ولايحقق تمتين وحدة المواطنة العراقية ، خاصة في بلد مثل العراق ، ومثل قوى سياسية تحكمتها ايدولوجيات الاقطاعية السياسية ، وتبني تحركاتها وتوزيعاتها للسلطة على اساس طائفي عرقي مذهبي.

### فشل الاقلمة

وعندما يبدأ التساؤل حول فشل الاقلمة والمحاصصة في العراق ، يكون الجواب هناك دول مثل المانياوسويسرا وسواهم تمارس مثل هذا النظام ، ويمكننا انقول هل شعبنا واحزابنا وسياسيين وصلو للمرتبة التي وصلت اليها تلك الدول ، ومن ثم إذا كان الأمر يتعلق الاستفادة من تجربة تلك الدول ، ثم ماهي تجربة العراق وشعبه من (17) عاما من الحكم ، ليس العراق في اسوأ حالاته من كل النظم الذي سبقته ، فلا التساؤل الانشاكلي جمعه وحسن ادائه ولا تجربة الدول التي سبقت استفادوا منها .

فكيف يمكن العودة لطرح الاقلمة ، هل شعبنا بحاجة الى مزيد من التشرذمة والصراعات ، أم إن الامر يتعلق بشرايع دولية تستهدف العراق بغية جعله على مذبح الصراعات . كان لكلمة الاستاذ سعد الجباز الوطني العراقي بامتياز وموقف الاستاذ محمد الحلبيسي رئيس مجلس النواب في التصدي لمشروع الاقليم في الانبار اثرهما البالغ لدى جماهير الشعب ، في التصدي لمثل هذا المشروع التقسيبي الذي يتحرك تحت عباءة الدستور ، وهذه الموافقات ومعها عموم الشعب هي التي تصدى لهذه المشاريع واسقاطها ، وكل ماتحتاجه جماهيرنا هو توظيف هذه المواقف عبر مشروع سياسي وبرنامج عمل جامع يمتد من الموصل وينتهي بحافات الفاو ويبدأ من اربيل ولاينتهي بذي قار والنجف والحلة وبادية السماوه .

مشروع الاقليم لمايسمى بمنطقة السنة ، رغم كون هذه الكلمة مقسززة والشيعية مثلها كونها تفكك الوطنية وتعبر على جسد المواطنة وتقززم العراق وتوزعه الى اشلاء بين الطوائف والعرقيات، لكن هذا هو الواقع الذي جسده سلطات الحكم التي بنيت على اساس محاصصي طائفي عرقي .

المشروع المطروح هو مشروع امريكي اسرائيلي ، يستهدف توزيع العراق الى ثلاث كيانات شيعية وسنية وكردية تتناحر فيما بينها على الموارد والمياه والمناطق الاراضي ، ثم تشكل استجابة لمشروع صفقة القرن لاقامة كيان للفلسطينيين فوق صحراء الرمادي المقابلة للحدود الاردنية ، وقد نهبت الشخصيات العروبية الاردنية لمثل هذا المشروع الخطير . نحن متيقنون انه سيسقط بفعل جماهير الشعب في المنطقة الغربية والموصل وتكريت مثلما سقطت مشاريع قبله واكثرها خطيرة ومشروع دأش الارهابي .

إن المتسكعين امام بوابات السفارات صاروامزاليق لتلك الجويات ، ساعدتهم في ذلك تعكزأتهم على بعض بنود الدستور ، وان المهمة الوطنية لكل المخلصين في مجلس النواب وخارجه الاستجابة لمطالب الانتفاضة الرائعة في تغيير بعض بنود الدستور الاشكالية لكي لا يكون عكازة للانفصاليين واصحاب مشاريع الاقلمة ، والمشروع ببناء سلطة وطنية قوية كفاءة جامعة بقومها المؤمنون بوحدة العراق وبناء بشكل حضاري يحاكي الزمن الجديد .

وحركاته الرمزية واقواله المتجاهلة لأحد اهم اهداف الرابطة القائل "بخدمة قضايا العالم الاسلامي؟" هل محنة شعب وارض ومقدسات فلسطين قضية من قضايا العالم الاسلامي؟

سؤال صريح آخر: هل نفهم من ذلك المشهد السريالي انه جزء من خطوات التهئية المجنونة للطبيع العلني غير الخجول مع الكيان الصهيوني والانتقال لتوقيع معاهدات سلام مع الكيان الذي بدأ عتاة منظره اخيراً بجاهرون ويدعون بان مكة والمدينة والارض المحيطة بهما هي ارض يهودية في الاصل، تماماً مثل الارض الفلسطينية، وبالتالي يجب ان تعود الي ثنائين منها الصهيونية؟

الذين يخلطون اوراق التطبيع مع الكيان الصهيوني مع اوراق الصراعات السياسية والمذهبية الطائفية والقبلية، التي ستحرق الأخضر واليابس في وطن العرب، وفي ما يسمى الشرق الأوسط، هؤلاء يجب ان يعرفوا ان النار ستحرقهم ايضاً، وسيعرضون على اصابع الندم، يوم لاينفغ البكاء والندم.

لايستطيع الانسان ان يصدق بان جمع علماء وشعوب ودول العالم الاسلامي، الذين ينتمون لتلك الرابطة، سيرضون عن رؤية تلك المشهد الحزين وتداعياته.

الهولوكوست الصهيوني الهجمي الصالي بحق الاحياء من عرب فلسطين. لقد كان باستطاعة ذلك المسؤول ان يشجب الممارستين ويذكر العالم كله بان ابناء واحفاد ضحايا الهولوكوست النازي انقلبوا الى نازيين محترفين يمارسون نفس الاجرام والفصل والاجتثاث العنصري، ونفس القتل والحجز في المعتقلات والسجون، ونفس الاحتقار والكراه لمواطني فلسطين العرب الاصليين من قبل المهاجرين الاغراب الجدد.

### اهداف صهيونية

وهكذا، تقولها بصوت واشفاق وحسرة، عرف ممثل المنظمة اليهودية، ذات الاهداف الصهيونية، كيف يحل مناسبة التقاهم تلك الى مكاسب للصهيونية العالمية، بينما األ مسؤول الرابطة المناسبة الى تجاهل تام للصراع العربي الصهيوني الوجودي وعذابات واحزان شعب فلسطين العربي الشقيق.

دعنا نطرح السؤال التالي: هل ما قام به ذلك المسؤول في الرابطة هو تنفيذ لقرار اتخذته الجمعية العمومية للرابطة وعلمت به الجهات الرسمية العربية والاسلامية التي تدعع تلك الرابطة؟ وبالتالي هل يبارك الاعضاء ذلك المشهد بكل تفاصيله وملابساته

الاسلامية لكل ماذكرناه عن اهدافها ومواقفها المتناقضة تماما مع حقوق الشعب الفلسطيني القومية والدينية والانسانية؟

مايوحي بان ذلك المسؤول قد ادخل رابطة في اللعبة الصهيونية الشهيرة، بقصد أو بدون قصد، هو اقحام نفسه واعضاء رابطة في لعبة بكائية الهولوكوست الشهيرة. فحال توقيعه على الوثيقة ومصافحة المسؤول اليهودي بحرارة جلس على كرسية ليؤكد بكلمات متناقدة بان اعضاء الرابطة، التي تمثل مليون ونصف مليون مسلم، يدينون ويشجبون الهولوكوست الالمني النازي بحق يهود أوروبا، الذي مورس منذ حوالي ثمانين سنة.

ومع ان ذلك المسؤول يعرف على مانتعقد، ان موضوع الهولوكوست ذاك مختلف حول الكثير من تفاصيله، من مثل عدد ضحاياه واسبابه الحقيقية والمخيلة ودور بعض المنظمات الصهيونية في التعاون معه لاستعمال النازيين لدفع يهود أوروبا للهجرة الى فلسطين وسرقتها، ويعرف الاستعمال المنهج لابتزاز العالم كله، بما فيه العرب ويتكلم بلغتهم وينطق الاجرامي لشجر زيتونهم، وسرقة مياهم، وزج كل من يقاوم الاحتلال في السجون دون محاكمات عادلة.

لنعد الى ذلك المسؤول الذي يليس لاس العرب ويتكلم بلغتهم وينطق باسم دين الاسلام، لنسأل: اليس المسؤول اكتفى بذكر الهولوكوست والفاهم مع المنظمة اليهودية تلك هو قبول ضمنى من قبل الرابطة

في مشهد غامض محير تناقلته وسائل التواصل الاجتماعي، وترجو ان يكون غير مفيرك ومدسوس، جلس مسؤول تابع لرابطة العالم الاسلامي في مقابل مسؤول تابع لما يعرف بمنظمة المناصرة اليهودية العالمية (global Jewish advocacy) ليوقعا على مايبود انها وثيقة اتفاقية تفاهم واعتراف متبادل وتعاون فيما بين المنظمين. لنحلل المشهد: اهداف المنظمة اليهودية الكبرى معروفة ومعلنة، وهي الدفاع عن حقوق ومصالح كل فرد يهودي في العالم كله، والدفاع عن وجمالية وجود ومصالح ومكاسب الكيان الصهيوني المغتصبة في فلسطين المحتلة، ودفع

### علي محمد فخرو

المنامة



كل حكومات العالم، وعلى الاخص الغربية منها، نحو اصدار قوانين تحرم التعامل مع المنظمة الحقوقية الفلسطينية العالمية (B.D.S) التي تواجه ظاهرة وممارسات الفصل العنصري الصهيوني تجاه الشعب الفلسطيني الاعزل المحاصر.

### البسة ملائكة

اذن نحن امام منظمة صهيونية حتى الخناز، حتى ولو ليست زورا وبهتانا البسة كل ملائكة هذا الكون، وهما ادعت فانها مثلا، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، تبارك استيلاء الصهاينة على خمس وثمانيين في المئة من ارض فلسطين التاريخية ليسكن عليها ستة ملايين يهودي، وذلك في مقابل ان يحشتر اثنا عشر مليون

# القرار الصعب والقوى الدولية والإتفاق العراقي الصيني

تواجد في السوق المصرية .

ويعد افضل مثال على التعاون بين مصر والصين في محور قناة السويس هو منطقة شمال غرب خليج السويس للتعاون الاقتصادي والتجاري بمحافظة السويس شرقي القاهرة، والتي تطورها شركة (نيدا) الصينية.

ويقدم كبير من الملمين، أصبحت المنطقة، التي تقع على بعد حوالي 20 كم شرقي القاهرة قرب قناة السويس، منصة مهمة للتعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين ومصر.

ويشكل جزء منها سياسيا والتعاون في عام 2008 على مساحة 34.1 كيلومتر متر مربع، واكثر من عقد من الزمان، قدمت المنطقة، بشكل مباشر وظائف لأكثر من 3500 شخص، وخلصت 30 فرصة عمل من خلال الصناعات التي تستضيفها.

وفي 21 يناير عام 2016 حضر الرئيس الصيني شي جين بينغ مراسم التوقيع على الإتفاقية الثانية بين منظمة شمال غرب السويس للمنطقة الاقتصادية والتجارية، حيث تغطي هذه الإتفاقية مساحة 6 كم مربع، مع نظيره المصري عبد الفتاح السيسي خلال زيارة الدولة التي قام بها شي لمصر.

والتي فش الى الان المشروع سيبلج أكثر من 100 شركة في مجالات المنسوجات والملابس الجاهزة والمعدات النفطية والدرجات النارية فضلا عن شركات الطاقة الشمسية الى مصر، كما سيقبل أكثر من 110 ألف فرصة عمل على المستوى المحلي.

وقالت وول كسيفنغ، مديرة إدارة المنطقة التي تشتهر في مصر باسم تيدا، لوكالة (شينخوا)، إن إنشاء منطقة تعاون اقتصادي وتجاري صيني في مصر من شأنه أن يعزز أنفاق جديدة تربط بين سيناء والإسماعيلية وبورسعيد، وإعادة تأهيل كموانئ بحرية قائمة، وحفر قناة جديدة موازية لقناة السويس،م، وإنشاء مراكز جديدة على قناة السويس للخدمات اللوجستية وخدمات السفن.

وكانت فترة السنوات الماضية منذ اطلاق المشروع المصري الضخم كافية بالنسبة للمصن، أكبر شريك تجاري لمصر، لتكون أكبر مستثمر في مشروع منطقة قناة السويس، مما يعكس الشراكة المهمة بين البلدين.

وفي مراحلها الأخيرة مفاوضات مع الجانب الصيني حول تطوير منطقة أخرى في العين السخنة، ومفاوضات مع بعض الشركات الصينية للعلاوة العمالة في مجال الصلب والصناعات الثقيلة الأخرى للعمل في المنطقة

هناك فرص استثمارية واعدة في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وهناك أيضا رغبة متزايدة من الشركات الصينية في الاستثمار

التاريخي وخصصت مئات الملياتر لعملية التي مباشرة فعلا بأجزاء متفرقة منها وفي دول عديدة سواء على الخط البحري أو البري.

لكن الان نأخذ جزء من الخط البحري ونطلع على إنجازاتهما فيه... حيث ركزة وبخط متكاملا وبمشروع عملاق في قناة السويس الذي يابرة به عام 2014 وهو مشروع ضخم يهدف إلى تعزيز دور منطقة قناة السويس في التجارة الدولية وتطوير محافظات القناة الثلاث، السويس والإسماعيلية وبورسعيد.

ويضمن المشروع بناء مدينة جديدة هي الإسماعيلية الجديدة، ومناطق اقتصادية صناعية، ومزارع سمكية، ومنطقة تكنولوجياية، وإنشاء 6 أنفاق جديدة تربط بين سيناء والإسماعيلية وبورسعيد، وإعادة تأهيل كموانئ بحرية قائمة، وحفر قناة جديدة موازية لقناة السويس،م، وإنشاء مراكز جديدة على قناة السويس للخدمات اللوجستية وخدمات السفن.

وكانت فترة السنوات الماضية منذ اطلاق المشروع المصري الضخم كافية بالنسبة للمصن، أكبر شريك تجاري لمصر، لتكون أكبر مستثمر في مشروع منطقة قناة السويس، مما يعكس الشراكة المهمة بين البلدين.

وفي مراحلها الأخيرة مفاوضات مع الجانب الصيني حول تطوير منطقة أخرى في العين السخنة، ومفاوضات مع بعض الشركات الصينية للعلاوة العمالة في مجال الصلب والصناعات الثقيلة الأخرى للعمل في المنطقة

هناك فرص استثمارية واعدة في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وهناك أيضا رغبة متزايدة من الشركات الصينية في الاستثمار

التاريخي وخصصت مئات الملياتر لعملية التي مباشرة فعلا بأجزاء متفرقة منها وفي دول عديدة سواء على الخط البحري أو البري.

لكن الان نأخذ جزء من الخط البحري ونطلع على إنجازاتهما فيه... حيث ركزة وبخط متكاملا وبمشروع عملاق في قناة السويس الذي يابرة به عام 2014 وهو مشروع ضخم يهدف إلى تعزيز دور منطقة قناة السويس في التجارة الدولية وتطوير محافظات القناة الثلاث، السويس والإسماعيلية وبورسعيد.

ويضمن المشروع بناء مدينة جديدة هي الإسماعيلية الجديدة، ومناطق اقتصادية صناعية، ومزارع سمكية، ومنطقة تكنولوجياية، وإنشاء 6 أنفاق جديدة تربط بين سيناء والإسماعيلية وبورسعيد، وإعادة تأهيل كموانئ بحرية قائمة، وحفر قناة جديدة موازية لقناة السويس،م، وإنشاء مراكز جديدة على قناة السويس للخدمات اللوجستية وخدمات السفن.

وكانت فترة السنوات الماضية منذ اطلاق المشروع المصري الضخم كافية بالنسبة للمصن، أكبر شريك تجاري لمصر، لتكون أكبر مستثمر في مشروع منطقة قناة السويس، مما يعكس الشراكة المهمة بين البلدين.

وفي مراحلها الأخيرة مفاوضات مع الجانب الصيني حول تطوير منطقة أخرى في العين السخنة، ومفاوضات مع بعض الشركات الصينية للعلاوة العمالة في مجال الصلب والصناعات الثقيلة الأخرى للعمل في المنطقة

هناك فرص استثمارية واعدة في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وهناك أيضا رغبة متزايدة من الشركات الصينية في الاستثمار

### حاكم الربيعي

موسكو



عليها ما سمي بالعلمية السياسية وهذه الاسس لم تستخدم فاق عددها نظام سياسي يقوم على مثل هذه الاسس كالحاصصة القائمة على الطائفية والقومية والاتنماء الكتلوي والمليشياوي وبالتالي لن يبني دولة بل بفكك الدولة وكنا نعيش هذه الماساة ومن الغريب ان تصبح جماعات باختلاف اعدادها وجمهورها ذات شان سياسي ويسمح لها بالاشتراك في الانتخابات وتشارك بالمحاصصة هذه المحاصصة التي تشبه توزيعه البطاقة التموينية ومن الغريب

# بين مطالب المتفرضين والتخبط السياسي

طائفي ويجري التعامل على اساس الانتماء الوطني وليس غير ذلك ولناخذ مثلا من سلطنة عمان هذا البلد ذي الشعب الهادي والذي يتمتع باخلاق رفيعة نادر هذه الدولة برشد وعقلانية با إيرادات 950 الف برميل في حين يصدر العراق 4.5 مليون برميل يوميا من زيور السلطنة ويتجول في العراق فهو تيهره سعة الشوارع ونظافتها والعمران الشاهق في مختلف المدن المعاصرة وتخلو شوارعها من المتسولين الذين يكثرون في عواصم أخرى كقيداد مثلا ما كثرهم ومنذ عام الاحتلال 2003 ولغاية اليوم.

هناك تلايم ابتدائية دوامهم في غرف من طين أو صرافف وآخرون يكثرون على الارض بلا وحلات دراسية لا لتعليم بل لتجديد لهذا القطاع ومثل ما حورب القطاع الصناعي—مشنات القطاع العام حورب القطاع الخاص مع فساد مالي كبير وواضح ونهر للمال العام كل ذلك كان مدعاة للانتفاضة

الجماهيرية—الشبابية وقد حدد المظاهرون مواصفات رئيس الحكومة ليكون مقبولا شخصية مستقلة وذو خبرة ولا تخشع الا للانتماء الوطني ومثل هذه الشخصية متوفرة في العراق وهل من شغفوا هذا المنصب من قبل كانوا خريجي مدرسة الاعداد الوزاري ام ان البعض منهم لا يعرف ما جرى للعراق او ما يجري لا نه عاش بعيدا عن البيئة العراقية بالمقابل يستمر البعض من المشركين في العملية السياسية بترشيحات من الوسط السياسي الذي رفضه المظاهرين الجاهري الغاضبة .

### ارادة المظاهرين

وخلافا لا رادة المظاهرين فمرة ترشيح ذا ومرة أخرى ترشيح ذا من بين الذين كانوا من جسد العملية السياسية وبهمضم سلم مسئوليات من قبل ولم ينجح والمتفرضين اصلا رافضين لترشيحات الحكومة مالم يكن بالواقعية المطلوبة فلماذا هذه الاصرار على الاستهانة بالناشطين العراقي قدموا شهداء زاد عددهم على